

الفصل في الملل والأهواء والنحل

قال أبو محمد وقد ادعى قوم أن ابليس كان ملكا فعصى وحاشا ﷻ من هذا لأن ﷻ تعالى قد كذب هذا القول بقوله تعالى إلا ابليس كان من الجن وبقوله افتتخونه وذريته أولياء من دوني ولا ذرية للملائكة وبقوله تعالى إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وبإخباره أنه خلق ابليس من نار السموم وصح عن النبي A أنه قال خلقت الملائكة من نور والنور غير النار بلا شك فصح أن الجن غير الملائكة والملائكة كلهم خيار مكرمون بنص القرآن والجن والإنس فيهما مذموم ومحمود فإن قال قائل أن ﷻ ذكر أنهم قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وهذا تزكية لأنفسهم وقد قال تعالى ولا تزكوا أنفسكم قلنا وباﷻ تعالى التوفيق مدح المرء نفسه ينقسم قسمين أحدهما ما قصد به المرء افتخارا بغيا وانتقاما لغيره فهذه هي التزكية وهو مذموم جدا والآخر ما خرج مخرج الإخبار بالحق كقول رسول ﷺ صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر وفضلت على الأنبياء وكقول يوسف عليه السلام إجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم ولا يسمى هذا تزكية ومن هذا الباب قول الملائكة ههنا برهان هذا إنه لو كان قولهم مذموما لأنكره ﷻ عليهم فإذا لم ينكره ﷻ تعالى فهو صدق ومن هذا الباب قولنا نحن السلمون ونحن خير أمة أخرجت للناس وكقول الحواريين نحن أنصار ﷻ فكل هذا إذا قصد به الحضيض على الخير لا الفخر فهو خير فإن قال قائل إن ﷻ تعالى قال لهم إني أعلم ما لا تعلمون قلنا نعم وما شك الملائكة قط أن ﷻ تعالى يعلم ما لا يعلمون وليس هذا إنكارا وأما الجن فقد قلنا أنهم متعبدون بملة الإسلام وقد صح عن النبي A أن الروث والعظام طعام إخواننا من الجن وهذا بخلاف حكمنا فقد يخصم ﷻ D بأوامر خلاف أوامرنا كما للنساء شرائع ليست للرجال من الحيض وقطع الصلاة وغير ذلك وكما لقريش الإمامة وليست لغيرهم وكل ذلك دين الإسلام وباﷻ تعالى التوفيق وحسبنا ﷻ ونعم الوكيل .

هل يكون مؤمنا من إعتقد الإسلام دون إستدلال .

أم لا يكون مؤمنا مسلما بالإمن إستدل .

قال أبو محمد ذهب محمد بن جرير الطبري والأشعرية كلها حاشا السمناني إلى أنه لا يكون مسلما إلا من إستدل والإ فليس مسلما وقال الطبري من بلغ الإحتلام أو الإشعار من الرجال والنساء أو بلغ المحيض من النساء ولم يعرف ﷻ D بجميع أسمائه وصفاته من الطريق الإستدلال فهو كافر حلال الدم والمال وقال أنه بلغ الغلام أو الجارية سبع سنين وجب تعليمها وتدريبهما على الإستدلال على ذلك وقالت الأشعرية لا يلزمها الإستدلال على ذلك إلا بعد البلوغ

